كانت تستبعد اقدام القوات المصرية على اجتياح « خط بارليف » المنيع .

لذلك فعندما ايقنت القيادة الاسرائيلية ان الحرب واقعة لا محالة في صبيحة ٧٣/١٠/٦ اكتفت بوضع وحدات الجيش النظامي ووحدات الخدمة الالزامية وسلاح الطيران في حالة تأهب قصوى انتظارا لبدء الحرب(٥١). وقد أكد استعداد اسرائيل للحرب الرئيس حافظ الاسد في مقابلة صحفية قال فيها : « اريد ان اوضح نقطة مهمة لا يجوز ان تظل غامضة على الذين يريدون ان يؤرخوا حرب تشرين بتجرد وموضوعية ، وهي ان الهجوم العربي لم يكن مباغتا تماما للعدو ، وهذا ما عرفناه من افادات الاسرى الذين أجمعوا على ان قياداتهم عرفت بالهجوم قبل وقوعه(٥٢).

في تمام الساعة (١٤٠٥) من يوم ١٩٧٣/١٠/٦ بدأت القوات السورية والمصرية على جبهتي القتال هجوما مركزا وشاملا ضد القوات الاسرائيلية المرابطة في خط (الون) في الهضبة السورية وخط (بارليف) في الضفة الشرقية لقناة السويس .

انطلقت في **الجبهة الجنوبية** في طلعة واحدة (٢٠٠) من الطائرات المصرية القاذفة والمقاتلة الى اعماق سيناء لمهاجمة الاهداف العسكرية الهامة الموزعة في شبه الجزيرة التي تبلغ مساحتها (٦٠) الف كيلومتر مربع(٥٣). فهاجمت القاذفات المتوسطة البعيدة المدى نوع (تي يو ١٦) القواعد الجوية في العريش ، وبير جفجافه ، وبير تمادا وآبار النفط في ابو رديس . وقد رافقتها في رحلتها طائرات « الميغ ٢١ » لتقديم الحماية لها . وفي الوقت نفسه قامت الطائرات القاذفة المقاتلة من نوع (سوخوي ٧) بمهاجمة مركز السيطرة الاسرائيلي الرئيسي في « ام مرجم » ومقر القيادة الاسرائيلية في « ام خشيب » ومركزا اسرائيليا للتشويش على اجهزة الرادار المصرية ومركز عمليات الدفاع الجوي الاسرائيلية . استهدفت الضربة ارباك القوات الاسرائيلية وانزال الخسائر في صفوفها ومعداتها وشلها عن العمل ، وبالتالي التأثير على الروح المعنوية بين الضباط والجنود الاسرائيليين(٥٤). وتحسبا لردة الفعل الجوية الاسرائيلية حلقت في الجو (٢٤) طائرة (ميغ — ٢١) مصرية على شكل مظلة جوية واقية بصفة دائمة . وكانت الخطة المصرية قد استندت أساسا على التعاون التام بين اسراب القتال المصرية واجهزة الدفاع الارضي المصرية (الصواريخ والمدفعية م/ط) . كما قامت طائرات اخرى قاذفة مقاتلة (نوع سوخوي) و(ميغ ١٧) ومقاتلة من نوع (ميغ ٢١) في تقديم الدعم والحماية الجوية للوحدات المصرية التي بدأت عبور القناة الى الضفة الشرقية لمهاجمة واقتحام «خط بارليف»(٥٥).

جاءت ردود الفعل الاسرائيلية بعد (٤٠) دقيقة من بدء الغارات الجوية المصرية ، وبدأت الطائرات الاسرائيلية بأعداد كبيرة في مهاجمة قوارب الاقتحام وعددها (١٠٠٠) والمعديات التي تمكن المصريون من اقامتها على القناة في محاولة لمنع تدفق القوات المصرية عليها(٥٦). كما حاولت الطائرات الاسرائيلية مهاجمة تجمعات القوات المصرية في الضفة الغربية لكن المقاتلات المصرية واجهزة الدفاع الارضي تصدت لها وانزلت بها خسائر كبيرة فاضطرت هذه الطائرات الى حصر نشاطها ضد الجسور وضد القوات التي تمكنت من عبور قناة السويس الى الضفة الشرقية . وعند الغروب بدأت القيادة الاسرائيلية تدرك فعالية اجهزة الصواريخ العربية نتيجة للخسائر الكبيرة التي منيت بها طائراتها . وعلى صعيد آخر انطلقت عشرات من طائرات الهليكوبتر المصرية من نوع (مي ٦) و(مي ٨) في غروب يوم ٧٣/١٠/٦ وهي محملة بجنود الصاعقة لانزالهم في سيناء على اعماق مختلفة تتراوح بين ٣٠ — ٤٠ كيلومترا في الاماكن التي حددتها الخطة الموضوعة(٥٧).

اما في **الجبهة السورية** فانطلقت (١٠٠) طائرة سورية في طلعة واحدة لمهاجمة معسكري « شرياشوف » و« مشمار هايردين » في سهل الحولة والمعسكرات الاسرائيلية في هضبة الجولان. وفي اللحظة ذاتها انطلقت طائرات الهليكوبتر السورية المحملة بجنود الصاعقة السوريين لمهاجمة موقع جبل الشيخ الاستراتيجي ومقر قيادة القوات الاسرائيلية في « كفر نفاخ ». وقد دارت معركة جوية بين الطائرات السورية والاسرائيلية فوق الحولة وجنوب لبنان ومنطقة الهضبة السورية(٥٨).

وفي صبيحة يوم ٦/٧ دفعت القيادة الجوية الاسرائيلية بأعداد كبيرة من الطائرات في موجات متلاحقة بدا معها واضحا ان هذه القيادة تحاول